

محاولة الناصر أحمد نقل عاصمة دولة المماليك من القاهرة إلى الكرك (١٣٤١هـ/٧٤٢م)

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٩/٧/١م تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٠/١/١٨م

محمد حسين محاسنة * شكري ربحي التاجي **

ملخص

تأتي أهمية البحث من الدور الذي تمتعت به مدينة الكرك في فترة حكم السلطان الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون، ويتضمن البحث دراسة دور الكرك في عهد كل من السلطان الناصر محمد بن قلاوون وابنه الناصر أحمد، ومحاولة الناصر أحمد نقل عاصمة دولة المماليك من القاهرة إلى الكرك سنة ١٣٤١هـ/٧٤٢م. اصطدمت هذه المحاولة بعدم موافقة الأمراء المماليك الذين عدوا ذلك تعدياً على حقوقهم لأن السلطان الناصر أحمد صار يشرك أعوانه من مدينة الكرك ويخصمهم على أمراء المماليك الذين أوصلوه إلى الحكم، فأدى ذلك إلى حدوث صراع بين الطرفين انتهى باتفاقهم على عزله وتعيين أخيه الصالح إسماعيل سلطاناً سنة ١٣٤٢هـ/٧٤٣م.

Abstract

The attempt of ALNasser Ahmad to transfer the Capital City of the Mamlouki State from Cairo to ALKarak (AD 1341 / H 742).

The significance of this study stems from the role of Al-Karak city during the reign of Sultan ALNasser Ahmad Ibn Moh'd Ibn Kalawoon. This study is about the role of ALKarak during the reign of both ALSultan ALNasser Mohammed Ibn Kalawoon and his son ALNasser Ahmad, the Later having attempted to transfer the capital of ALMamlouki state capital city from Cairo to ALKarak in (AD 1341 / H 742).

This attempt was faced with disagreement by Mamlouki princes, who considered this as an aggressive action on their rights, because Sultan ALNasser Ahmad opened the way for his followers from the city of ALKarak, favoring them over Mamlouki princes who had helped gain authority of this state of affairs, led to struggle between the two parties, which ended with a conspiracy by Mamlouki princes to oust him, and appoint his brother ALSaleh Ismail a Sultan in (AD 1342 / H 743).

* أستاذ، قسم التاريخ، جامعة مؤتة.

** أستاذ مشارك، قسم التاريخ، جامعة مؤتة.

المقدمة:

تمتعت مدينة الكرك بأهمية كبيرة على مرّ العصور، وزادت هذه الأهمية كثيراً في عهد سلاطين دولة المماليك وذلك لأهمية موقع المدينة الذي أعطاها بعداً عسكرياً واستراتيجياً، فهي تسيطر على طريق القوافل ما بين بلاد الشام والحجاز وهو طريق التجارة والحج ما بين المنطقتين، إضافة إلى وجود قلعة في المدينة تُعد من أحصن قلاع بلاد الشام وأقواها.

ونتيجة لحصانة قلعتها وموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين نيابات الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام فقد اهتم بها سلاطين دولة المماليك وأولوها عناية خاصة.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اتخذها بعض السلاطين مقراً لإقامتهم وإقامة أبنائهم، فهذا السلطان الناصر محمد بن قلاوون يستقر فيها عدة مرات ويعيش بين أهلها ويعتمد عليهم في الظروف الصعبة، ثم يبعث بأبنائه ليقيموا فيها ويتعلموا الفروسية والأدب.

واتخذها الناصر أحمد دار إقامة له، وبعد أن تولى الحكم في دولة المماليك أراد أن يجعلها عاصمة لدولته؛ وذلك بسبب ثقة الناصر أحمد بأهل الكرك، حيث تربى عندهم ونشأت بينه وبينهم علاقات قوية حميمة، وصار يعتمد عليهم في كل الأمور، إضافة إلى أنه لم يكن يتق بأمر المماليك في القاهرة فقد كانوا يعملون

ضدّه قبل أن يتولى السلطنة وهياؤوا لتتصيب أخيه مكانه في الحكم.

وانتقل إلى مدينة الكرك فصار يصدر مراسيمه منها، إلا أن هذا الأمر اصطدم باعتراض بعض أمراء وقادة الدولة المملوكية، الأمر الذي جعل تحويلها إلى حاضرة لدولة المماليك لا يستمر إلا لفترة قصيرة لا تتجاوز شهرين من الزمان.

وكان لهذا الإجراء الذي أقدم عليه الناصر أحمد نتائج سيئة عليه، فقد أوجد خلافاً بينه وبين أمراء المماليك انتهى بعزله عن دست السلطنة وتعيين أخيه الصالح إسماعيل سلطاناً مكانه؛ وبذلك ينتهي حلمه بتحويل الكرك إلى عاصمة لدولة المماليك.

تمهيد:

ذكر ياقوت الحموي الكرك على أنها قلعة حصينة في جنوب بلاد الشام من نواحي البلقاء^(١)، وهي من أشهر المدن الشامية بسبب قلعتها الحصينة ووجودها على طريق القوافل التجارية وطريق الحج الشامي.

وكانت تسكن مدينة الكرك في العصر المملوكي ثلاث فئات رئيسية من السكان هم أبناء القبائل العربية التي استقرت فيها منذ زمن بعيد، ويشكلون أهم المجموعات السكانية وأكثرها، وكانوا على قسمين: بدو وحضر، إضافة إلى الفئات المملوكية^(٢).

وأشهر القبائل العربية التي ينتمي إليها السكان كانت من قبائل جذام، وبني عقبة، وبني جرم، وبني ربيعة، وبني نمير، وبني عاذ، وبني زهير، أما الفئات المملوكية فتكونت من العائلات المملوكية المبعدة إلى الكرك، والموظفين وعائلاتهم^(٣).

وكانت تسكن الكرك مجموعات من النصارى منذ زمن وقبل العهد المملوكي، فهناك إشارات إلى أن السلطان الظاهر بيبرس بعد دخوله مدينة الكرك سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م حلف أهلها يمين الولاء والطاعة بما في ذلك النصارى الذين حلفهم على إنجيلهم^(٤).

اهتمام الناصر محمد بن قلاوون بالكرك:

يعود الاهتمام بالكرك إلى وقت مبكر من عهد دولة المماليك، فقد أولاها السلطان الظاهر بيبرس عناية كبيرة وجعل في الكرك نيابة إدارية، وقام بإصلاح قلعتها وحصن أبراجها^(٥)، كما أولى عناية خاصة لمقامات الصحابة الأجلاء في المزار الجنوبي؛ فقام بتجديد مسجد جعفر الطيار وتوسيعه وزاد أوقافه^(٦).

وزاد اهتمام سلاطين المماليك بالكرك في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فكان من أكثر المهتمين بهذه المنطقة خاصة بعد تعرضها لآثار الزلزال الذي ضرب بلاد الشام سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م حيث دُمّر الكثير من منشآت المدينة، فقام الناصر محمد بإعادة

بناء ما دمره الزلزال^(٧).

ولم يكن اهتمام الناصر محمد بالكرك أمراً عرضياً، وإنما جاء نتيجة أسباب وتراكمات ربطت بينه وبينها، فقد نفي إليها وأقام بها عدة مرات، مما جعلها بيته الذي يأوي إليه في الأيام العصيبة، ويجد أهلها بانتظاره فيستقبلونه عندما يتخلى عنه أهل مصر.

بدأت علاقة الناصر محمد بالكرك بعد أن خلع من سلطنته الأولى في ١٠ محرم سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م بثلاث سنوات، حيث تم إخراجها من مصر إلى الكرك في شهر صفر من سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٨م^(٨)، فأقام بها مع أمه وكان يتنقل في البلاد التابعة لها ويمارس حياته كما يشاء يتنزه ويخرج للصيد^(٩).

وأقام الناصر محمد في الكرك إلى أن استدعاه أمراء المماليك من مصر، وأرسلوا اثنين من الأمراء لإحضاره فوجدوه يتصيد في منطقة الغور، وهذا يعني أن الناصر محمد أخذ يألف المنطقة ويتحرك فيها بحرية كبيرة، وذكر اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) أن الناصر استمر بالكرك في صيد وفرجة ونزهة^(١٠).

عاد الناصر محمد إلى القاهرة وتولى الحكم فحلف له الأمراء وأخذ في ممارسة مهامه، ولكن الأمراء كانوا يستبدون بشؤون الدولة، وحاولوا منع السلطان من التصرف فتضايق من ذلك وحاول وقف تدخل الأمراء في شؤون الحكم إلا أنه فشل في ذلك^(١١)، فقرر

مغادرة مصر والتوجه إلى الكرك التي خبرها وعرف أهلها وصار له معها ومع أهلها علاقة خاصة، وهي المدينة الحصينة بأسوارها وقلعتها وطبيعتها، وربما فكر الناصر محمد باتخاذها مقراً له وجعلها عاصمة لدولته.

ولما زاد تحامل بعض قادة المماليك خاصة أتباع بيبرس الجاشنكير^(١٢) وسلا^(١٣) على السلطان، وكانوا يرغبون في تنصيب بيبرس محل السلطان الناصر محمد تظاهر السلطان أنه يريد التوجه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وخرج من مصر في ٢٥ رمضان سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، فتوجه إلى الكرك^(١٤).

دخل الناصر الكرك في ١٠ شوال وأقام في قلعتها يمارس سلطاته ويباشر أمور دولته بنفسه^(١٥)، وأرسل إلى الأمراء في مصر أن يطيعوا نائبه هناك لأنه قرر الإقامة في مدينة الكرك.

ولما رفض الأمراء والقادة المماليك قبول إقامته في الكرك رأى أن يتخلى لهم عن الحكم خاصة بعد أن طالبوه بالتنازل واختاروا الأمير بيبرس الجاشنكير سلطاناً لهم، وطالبوه برد الأموال التي حملها معه من مصر، فرد إليهم خزائن الأموال وآلات الملك وكتب إليهم يقول: "إني قنعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكاً غيري"^(١٦).

وأقام الناصر محمد في الكرك وأخذ يعزز علاقته بأهل المدينة ويتصل بمختلف

فئات المجتمع الكركي، فأصبحت الكرك مكاناً لالتقاء الجماعات المؤيدة للناصر محمد، ثم التحق به عدد كبير من المماليك السلطانية فزاد من تعلق أهل الكرك به وزادت ثقته بنفسه وصار يخطط بطريقة ماهرة للعودة إلى السلطنة من جديد^(١٧)، والتوجه إلى القاهرة بهدف استعادة حكمه ورغبة منه في ملاحقة المتمردين ووضع حدّ لكل من يتدخل في شؤون الدولة المملوكية.

أصبحت الكرك بالنسبة للناصر محمد هي المكان الذي يحميه والمدينة التي يتوجه إليها وقت الشدة، وسكانها الأهل الذين يعتمد عليهم في أصعب الأوقات وينصرونه في كل الملمات لذلك فقد تكونت بينه وبين أهل المدينة علاقة متينة وحمل في نفسه حباً لها ولأهلها، فقال لأهلها عندما قلّد نيابتها للأمير ملكتمر الناصري^(١٨):

"هؤلاء هم شيعتنا قبلك، ورعيتنا الذين هم لنا ولك، ففرغ عليهم بجناحك وخذهم بسماحك"^(١٩).

وكان الناصر محمد يحرص على زيارة الكرك من وقت لآخر، فعندما قرر التوجه لأداء فريضة الحج سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، توجه إلى دمشق فأقام فيها عدة أيام، ثم توجه إلى الكرك فرتب أموره للحج واصطحب معه أربعين أميراً^(٢٠)، ولما عاد من الحج نزل بمدينة

الكرك فاستقبله أهلها استقبالا حافلا واستبشروا بسلامته^(٢١).

وفي سنة ١٣١٩/هـ ١٧١٩م وعندما توجه لأداء فريضة الحج قام بإرسال خزانة ماله إلى الكرك لتكون في مأمن، فلما عاد من الحج أعيدت إليه الخزانة فقد اتخذ من قلعتها مستودعا لأمواله وسلاحه^(٢٢).

واهتم الناصر محمد بمنطقة الكرك بما فيها مؤتة والمزار فعهد إلى نائب السلطنة سيف الدين بهادر البدري^(٢٣) ببناء مسجد على ضريح الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وتأكد هذا الأمر من خلال نقش عثر عليه في ساحة مسجد جعفر الطيار أشار إليه الدكتور يوسف غوانمة في كتابه (التاريخ السياسي لشرقي الأردن)^(٢٤)، وقد اطلعت عليه بنفسه وقرأته وهو موجود الآن فوق عتبة المتحف الملحق بمسجد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طال ببلدة المزار الجنوبي^(٢٥)، ويتكون النقش من خمسة أسطر وكتب فيها ما يلي:

١. **السطر الأول:** بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه التربة.

٢. **السطر الثاني:** المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة الله

٣. **السطر الثالث:** ورضوانه مستشفعا عنده بجيرانه بهادر البدري الملكي

٤. **السطر الرابع:** الناصري نائب السلطنة

المعظمة بالكرك و الشوبك

٥. **السطر الخامس:** المحروستين وكان الفراغ منه في ثاني ذي الحجة عام سبعة وعشرين وسبعمائة.

واختار الناصر محمد مدينة الكرك لتكون مقراً لأبنائه^(٢٦)، وميداناً لتدريبهم على الفروسية وأعمال الحرب والصيد، لأنه وجد فيها الأمان والراحة لهم، وعهد إلى نائب السلطنة فيها ليقوم بتربيتهم وتأديبهم، فبدأ بإرسال ابنه الأكبر الأمير أحمد^(٢٧) وكان عمره ثماني سنوات، ثم أرسل ابنه الأمير إبراهيم بعد خمس سنوات ليقوم مع أخيه، ثم أرسل ولديه أبي بكر ورمضان فأقاما مدة في الكرك ثم عادا إلى مصر فجعلهما أميرين، ثم جعل ولاية العهد لابنه أبي بكر سنة ١٧٤٠/هـ ١٣٣٩م وحلف له الأمراء والخاصية^(٢٨)، وطلب إلى قاداته المقربين ومن الأمراء ألا يسمحوا لابنه أحمد بالخروج من الكرك، وحذروهم من تنصيبه في السلطنة^(٢٩)، فبقي الأمير أحمد في الكرك وولاه أبوه إمارتها، ثم جعل نيايتها إلى الأمير سيف الدين ملكتمر السرجواني وجعله في خدمة ولده أحمد^(٣٠).

وكان الناصر محمد يختار لولاية الكرك أفضل الرجال وأكثرهم قدرة وكفاءة ومن يثق بهم ويعتمد عليهم كلما احتاج إليهم، واهتم بأهل الكرك وما حولها وبالقبايل العربية المجاورة لها، فمتن علاقته ببني عقبة^(٣١)،

وبني مهدي^(٣٢)، وبني زهير^(٣٣)، وخصّهم بالإقطاعات والإنعامات^(٣٤).

وفي أواخر أيامه اختار الناصر لإمارة الكرك ابنه الأمير أحمد فأقام بها مدة إلى أن توفي والده^(٣٥)، وستكون الكرك بالنسبة للأمير أحمد المدينة المفضلة التي يقيم فيها ويعتمد على أهلها ويثق بهم ثقة مطلقة.

ثورة الناصر أحمد بالكرك:

بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٤٠/٥٧٤١م تولى عرش السلطنة المملوكية ابنه أبو بكر، فبايعه الأمراء ولقب الملك المنصور^(٣٦)، وتولى الأمير قوصون^(٣٧) تدبير شؤون الدولة بالاشتراك مع الأمير بشتاك^(٣٨).

انتشر الخلاف بين الأمراء والقادة ونتج عن ذلك إلقاء القبض على الأمير بشتاك وسجنه في الإسكندرية بتدبير من الأمير قوصون ثم قُتل فخلا الجو للأمير قوصون^(٣٩).

ولم يمضِ أكثر من شهرين على تولي الملك المنصور حتى قاموا بخلعه ونفيه إلى قوص^(٤٠)، فذكر ابن الوردي أن قوصون الناصري احتج عليه بحجج ونسب إليه أموراً^(٤١) ولكنه لم يذكر هذه الأمور، ولعلها كانت خلافات بينه وبين أمراء المماليك، ثم قتل هناك^(٤٢)، وتم تنصيب أخاه الملك الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد^(٤٣).

وصلت أخبار تولي الأشرف كجك إلى أخيه الأمير أحمد بن الناصر محمد وكان بالكرك،

فتحرّكت همته وكان أخوه كجك أصغر إخوته، ورأى أن هذه دسائس قوصون، فسعى لإحباط هذا العمل والانقلاب على أخيه من خلال اتقاؤه مع بعض الأمراء المتعاطفين معه ورفض مبايعة أخيه الأشرف كجك، لذلك سعى قوصون إلى استدراجه إلى القاهرة وإبعاده عن الكرك خوفاً من إقدامه على اتخاذها منطلقاً لحركة تمرد ضد السلطان الجديد^(٤٤).

رفض الأمير أحمد الحضور إلى القاهرة وشرط عليهم أن يأتيه أكابر الأمراء إلى الكرك ويحلفهم وأن يتم إحضار إخوته من بلاد الصعيد إلى قلعة الكرك، ثم يحضر هو بعد ذلك وينصب سلطاناً^(٤٥).

وأعدّ قوصون حملةً عسكرية سيّرها إلى الكرك لمحاصرة الأمير أحمد وإحضاره مكرهاً أم راضياً، ووصلت الأخبار إلى الأمير أحمد، فتجهّز واستعد للمواجهة، فلما وصلت القوات العسكرية التي يقودها الأمير طرغاي الجاشنكير عسكرت خارج مدينة الكرك، وكتب الأمير طرغاي إلى الأمير أحمد يطلب منه القدوم إلى مصر لتولي السلطنة، فأرسل إلى طرغاي يطلب منه القدوم إليه للتفاهم عما يجب عمله، فلما قدم سأله عن مقصده ولما رفض ذلك وضعه في كفة المجانيق وهدده أن يقذف به مما دعاه إلى الاعتراف على خطة قوصون والأمراء، فخلع عليه وأطلق سراحه^(٤٦).

هذه الأحداث دفعت الأمير أحمد إلى

اتباع أسلوب المالينة خاصة عندما أحسّ أنه لا يمتلك القوة الكافية التي تساعد على مواجهة قوصون وأعوانه من المماليك، فأعدّ كتاباً جعله مع نائب الكرك ملكتمر السرجواني وأمره أن يحمله إلى أمراء مصر، ويطلب منهم أن يتركوا له نيابة الكرك، ويعيدوا له إخوته المنفيين، ويتخلّى لهم عن الحكم فيقول في كتابه: "إن قلعة الكرك وراثت لنا من أبي وجدي وأنا ما أنا منازعكم في أمر ولا أطلب ملكاً، وقد انقطعت في هذا المكان، وأنتم لكم نواب كثيرة في الأقاليم وأنا أكون من بعض نوابكم" (٤٧).

إلا أن قوصون عزم على إخراج الناصر أحمد من الكرك باستخدام القوة العسكرية، فأتار بذلك نائب حلب الأمير طشتمر المعروف بـ: حمص أخضر الذي عمل بدوره على استمالة أمراء الشام والدعوة للناصر أحمد، فوافقه على ذلك نائب حماة الأمير طقزمر، والأمير بهاء الدين أصلم نائب صفد (٤٨).

وجّه قوصون عسكرياً بقيادة الأمير قطلوبغا الفخري لحصار الكرك وإحضار الناصر أحمد، فقدم المدينة ونزل عليها شتاءً وحاصرها تحت وطأة البرد والتلوج والأمطار، وضايق أهل الكرك الحملة وتسلطوا عليها بالسب واللعن، وأمضوا عشرين يوماً على هذه الحالة السيئة وقلة الماء، فضجروا من حصار المدينة وغلاء الأسعار (٤٩).

ثم وصلت الأخبار إلى قطلوبغا بأن

بعض أمراء الشام اتفقوا على الوقوف إلى جانب الناصر أحمد، فتغير الأمير قطلوبغا واتفق مع الأمراء على إقامة الناصر أحمد سلطاناً، فكتب إلى الناصر وقرر التصالح معه، وصعد بقواته إلى قلعة الكرك وبايع الأمير أحمد بالسلطنة، وخاطبه بلقب السلطان، وكتب الأمراء واتفق معهم على تلقيه بلقب الملك الناصر (٥٠).

أما قوصون فلما علم بتجمع أمراء الشام كلّف نائب الشام الأمير الطنبغا الصالحي (٥١) بالتوجه لقتال نائب حماة طشتمر حمص أخضر، فتجهز وخرج من دمشق قاصداً حلب، فلما بلغ طشتمر قدوم الطنبغا ترك حلب وسار إلى بلاد الروم، فلما وصل الطنبغا حلب دخلها واستولى على المدينة وكتب يخبر قوصون بمسير طشتمر إلى بلاد الروم (٥٢).

استغل الأمير قطلوبغا خروج الأمير الطنبغا من دمشق صوب حلب بجيوش الشام فخرج من الكرك إلى دمشق ودخل المدينة وجمع الناس وهياهم للوقوف إلى جانب الناصر أحمد وخطب له في دمشق وضرب السكة باسمه ووافق على ذلك أفسنقر السلاري نائب غزة وأصلم نائب صفد ومن تأخر من أمراء دمشق عن مشاركة الطنبغا وجهز الناس وأعدّهم ليمنع الطنبغا من العودة إليها وكتب إلى الناصر أحمد يعلمه باستقرار أمور دمشق له والوقوف على طاعته (٥٣).

وركب الطنبغا بجيشه وبدأت المواجهة، فتخلّى بعض الأمراء عن الطنبغا، فكانت الغلبة لقطلوبغا، وبدأ جيش الطنبغا بالانهزام فساروا في طريق صفد باتجاه غزة، وكان جيش قطلوبغا في أثرهم حتى تعرض الطنبغا لهزيمة قاسية.

عاد قطلوبغا إلى دمشق بنصر كبير وكتب إلى نائب حلب الأمير طشتمر حمص أخضر بالخبر ودعاه للحضور إلى دمشق، وكتب إلى الناصر أحمد بالكرك يستدعيه إلى دمشق ومعه تأييد الأمراء ليتوجهوا من هناك إلى مصر^(٥٧).

وفي هذه الأثناء ثار عدد من الأمراء المماليك في القاهرة وعلى رأسهم الأمير أيدغمش وحاصروا الأمير قوصون فقد كان الأمراء يكرهون أعماله وتكرر لأقرب الناس إليه ومن ذلك إقدامه على قتل الأمير بشتاك الناصري بغير ذنب، وقتله الملك المنصور أبا بكر وهو ابن استاذة الملك الناصر محمد^(٥٨)، فقبضوا على قوصون واعتقلوه في سجن الإسكندرية^(٥٩).

أما الناصر أحمد فقد كان متردداً في القدوم قبل أن يتأكد من صحة الأخبار التي كانت تأتيه من دمشق ومن القاهرة، فتصرف بحذر شديد وبقي مقيماً في الكرك أكثر من خمسين يوماً بعد مبايعته بالسلطنة وأرسل العيون التي ترصد له أخبار ما يجري، وعندما

وخطب للناصر أحمد على منابر دمشق والكرك والقدس وغزة^(٥٤)، وطلب الناصر أحمد من الأمير أفسنقر نائب غزة أن يترصد طريق الاتصال بين الشام ومصر ليقطع الاخبار عن قوصون.

وبدأت الجيوش الشامية تتوافد على دمشق للانضمام إلى الأمير قطلوبغا الفخري وتعلن ولاءها للسلطان أحمد فقدمت إليه عساكر عن غزة والتركمان والعشير، وانضم إليه الأمير سليم بن فضل أمير عرب آل فضل وتدفقت عليه حشود من البقاع^(٥٥).

أرسل قوصون إلى الطنبغا أن يسير من حلب إلى دمشق لقتال الفخري فخرج بمن معه من العساكر وسار حتى قدم حمص وخرج الفخري من دمشق ونزل على خان لاجين ينتظر قدوم الطنبغا الذي تحرك من حمص حتى اقترب من الفخري (قطلوبغا) وأخذ الطنبغا بمراسلة قطلوبغا كراهية سفك الدماء غير أن قطلوبغا اتبع سياسة استمالة جند الطنبغا وقادته بكل الوسائل، ونجح في ذلك حتى لم يتبق معه إلا حاشيته وعدد قليل من الجند على رأسهم نائب طرابلس وبعض أمراء دمشق^(٥٦).

ولما مل الطنبغا وجنده من الإقامة مقابل قطلوبغا، وكان البرد شديداً والظروف تسير لغير صالحه، لجأ إلى محاولة الإيقاع بقطلوبغا فبعث عدداً من جماعته عن طريق المرج لمهاجمته من الخلف ويكون هو من أمامه،

بعث إليه الأمير أيدغمش وفداً من مصر يحثه على القدوم إليها رفض أول الأمر استقبال الوفد وأخر دخوله إلى الكرك ثلاثة أيام، فلما قرأ الكتب القادمة من الأمراء رد عليهم بكتاب يطلب منهم أن يسبقوه إلى غزة على أن يوافيهم بعد ذلك^(٦٠)، وكان هذا الإجراء من الأمور التي أثرت في نفوس بعض الأمراء تجاه الناصر أحمد.

وتأخر وصول الناصر أحمد إلى مصر إلى شهر رمضان سنة ١٣٤٢هـ/١٣٤١م، فغادر الكرك في ٢١ رمضان ووصل القاهرة في ٢٨ رمضان من السنة ذاتها فدخلها ومعه عشرة من أهل الكرك، فاستقبله الأمراء وسلموا عليه فلم يتوقف معهم ودخل مع جماعته إلى القصر^(٦١).

دخل الناصر أحمد مدينة القاهرة في ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٢هـ/١٣٤١م، وقصد القصر الأبلق في حاضرتة الجديدة مدينة القاهرة عاصمة دولته، وكان الأمير أيدغمش عندما استولى على الدولة بعد القبض على قوصون قرر مع الأمراء خلع الأشرف كجك يوم الخميس الأول من شعبان سنة ١٣٤٢هـ/١٣٤١م^(٦٢).

وبعد قدوم الناصر أحمد إلى القاهرة وفي يوم الاثنين ١٠ شوال سنة ١٣٤٢هـ/١٣٤١م، اجتمع قضاة دمشق الأربعة وقضاة مصر الأربعة وخلعوا الملك الأشرف كجك؛ خلعه الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستنفي^(٦٣) بحضور قضاة مصر والشام لصغر

سنه وعجزه عن القيام بمصالح الرعية^(٦٤). ولبس الناصر أحمد شعار السلطنة وجلس على تخت الملك وقام الخليفة الحاكم بأمر الله فبايعه بحضور قضاة مصر والشام والأمراء والمقدمين، وعقد بيعته قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وأقيم احتفال عظيم بهذه المناسبة^(٦٥)، وأسند السلطان نيابة السلطنة بالقاهرة للأمير طشتمر، ونيابة الشام للأمير قطلوبغا الفخري، ونيابة حلب للأمير أيدغمش^(٦٦).

وقرب السلطان إليه رفاقه من أهل الكرك وكان يخلو بنفسه معهم ولما أقام أبا بكر البزدار حاجباً أنكر عليه الأمير أيدغمش هذا العمل، وحاول الاتفاق مع الأمراء على خلعه، إلا أن طشتمر حمص أخضر كان له بالمرصاد فوقف ضد أفكاره حتى تراجع أيدغمش عن رأيه^(٦٧)، ثم أقدم على تعيين يوسف البزدار ورفيقه أبا بكر مقدمي البزدارية والدولة وخلع عليهما خلعا فاخرة فحكما في الدولة وتكبرا على الناس وسارا فيهم بحمق زائد، وصارا لا يأنمران بأمر الوزير وينفذ رأيهما مهما كان حتى شملت مضرتهما كثيراً من الناس فتقل أمرهما على الجميع^(٦٨)، وهذا الأمر جعل السلطان أحمد في مواجهة صعبة مع كبار أمراء المماليك.

ويبدو أن الناصر أحمد كان متأثراً بحياته الشخصية التي عاشها في الكرك، فقد عاش فيها منذ زمن مبكر من حياته عندما أرسله أبوه السلطان الناصر محمد وهو في الثامنة من

عمره^(٦٩)، وعهد إلى الأمير بهادر البدري نائب الكرك بتربيته وتدريبه على الفروسية^(٧٠)، ثم أرسل إليه أخويه إبراهيم وأبا بكر فأقاموا إلى أن ترعرعوا ثم طلبهم الناصر محمد إلى القاهرة فأبقى عنده أبا بكر وإبراهيم وأعاد الناصر أحمد إلى الكرك، ثم استدعاه ثانية وزوجه بابنة الأمير سيف الدين طابريغا وهو من أقارب السلطان فأقام قليلاً من الوقت ثم أعاده مع أهله إلى الكرك^(٧١).

فأقام الناصر أحمد في الكرك منذ طفولته وأيام شبابه فتشرب حياة الكركيين وتعود عاداتهم وتخلق بأخلاقهم حيث أمضى أكثر من خمسة عشر عاماً بينهم، وصار أقرانه وأصحابه منها يألفهم ويألفونه، لذلك صار يثق بهم ويركن إليهم أكثر من أية جماعة أخرى.

محاولة الناصر أحمد نقل عاصمته إلى الكرك:

احتج أمراء المماليك على تقريب الناصر أحمد لأهل الكرك واستنثاره بهم، وبدأت الأمور، تتغير مع الوقت بين السلطان وحلفائه من أمراء المماليك فلجأ إلى اتخاذ إجراءات احترازية تحسباً لانقلابهم عليه وقام بإجراء تغييرات إدارية جزئية في مناصب الدولة في كل من مصر والشام استهدفت الحد من سلطة كبار الأمراء والقادة^(٧٢).

وأنتج ذلك بالقبض على اثنين من كبار الأمراء هما: الأمير طشتمر حمص أخضر

نائب السلطنة في مصر، والأمير قطلوبغا الفخري نائب السلطنة بدمشق وأمر بأن يحمل الأميران إلى الكرك ليسجنا هناك، ثم أعلن عزمه على القيام بزيارة إلى مدينة الكرك ولم يمض على وصوله إلى القاهرة ونتوجه سلطاناً أكثر من أربعين يوماً، وأشار إلى أن زيارته ستكون قصيرة ولن تطول كثيراً^(٧٣). وكان ظاهر هذه الرحلة مؤشراً لمرحلة جديدة وتغيير هام كان يقدم عليه السلطان الناصر أحمد، فقد توجه إلى الكرك وحمل معه ما يدل على أنه يخطط للإقامة في المكان الذي سيسافر إليه.

وفي الثاني من ذي الحجة سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م سار السلطان الناصر أحمد من القاهرة باتجاه الكرك وحمل معه شعائر السلطنة وخزائن الأموال والجواهر وخيول السلطنة الثمينة وجميع البقر والأغنام التي كانت بالقلعة^(٧٤).

واصطحب معه الخليفة الحاكم بأمر الله أبو القاسم أحمد، والقاضي علاء الدين بن فضل الله وكاتب السر^(٧٥) والقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص والجيش^(٧٦)، وجعل أقسنقر السلاوي نائباً له بمصر أثناء غيبته (نائب الغيبة)^(٧٧).

وكانت الأموال التي حملها السلطان معه من القاهرة إلى الكرك تشمل ما يلي^(٧٨):

- ١ - ١٥ ألف أردب^(٧٩) من القمح.
- ٢ - ١٠٠ أردب من الأرز.

- ٣- ٤٠٠ رأس من البقر.
 - ٤- ٤٠٠٠ رأس من الغنم.
 - ٥- ١٠٠٠٠٠٠ دينار من الذهب.
 - ٦- ٢٠٠٠٠٠٠ درهم من الفضة.
 - ٧- صناديق فصوص ومجوهرات وحلي.
 - ٨- ١٨٠ صندوق من الأمتعة والقماش والزركش.
 - ٩- أعداداً كبيرة من الخيول والهج.
 - ١٠- كميات كبيرة من الآلات والتحف، وكميات من البسط والنحاس والكنابيش^(٨٠).
 - ١١- حمل معه جميع الطيور على اختلاف أنواعها التي بالأحواش من القلعة على رؤوس الحماليين إلى الكرك.
 - ١٢- أخذ معه ما اختار من البخاتي وحمير الوحش والزرايف والسباع^(٨١).
- ويتحدث أبو المحاسن عن بعض ما فعله الناصر أحمد عندما عزم على المسير إلى الكرك، فيقول: "ثم فتح الذخيرة وأخذ منها جميع ما فيها من الذهب والفضة وهو ستمائة ألف دينار"، وصندوق فيه الجواهر التي جمعها أبوه في مدة سلطنته، ثم عرض الركبانة وأخذ ما فيها من السروج واللجم والسلاسل الذهب والفضة.
- وأخذ معه الطائر الذهب الذي كان على القبة وأخذ الغاشية الذهب وطلعات السناجق وما ترك بالقلعة مالا إلا أخذه واستقر بالكرك^(٨٢).
- سار الناصر أحمد بكل ذلك من القاهرة
- وفي منتصف الطريق نزل عن فرسه ولبس ثياب العربان وهي الثياب الكركية المكونة من كاملية مفرجة وعمامة مدورة بلثامين، وسار مع أصحابه الكركيين، وترك الأمراء الذين معه يسرون وحدهم مع الجند، وسار هو ومن معه في طريق البرية إلى الكرك والآخرين سائرون في أثره^(٨٣).
- وتوقف السلطان الناصر أحمد قبل أن يدخل مدينة الكرك وأصدر أمره إلى الأمير المقدم عنبر السحرتي أن يسير بالمماليك السلطانية إلى مدينة الخليل للإقامة فيها، وطلب من الخليفة أبي القاسم أحمد، والأمير قماري أمير شكار والأمير عمر ابن النائب أرغوت وملكتمر الحجازي أن يسير إلى مدينة القدس للإقامة فيها، بينما دخل ومعه الأمير علاء الدين كاتب السر والأمير جمال الكفا ناظر الخاص والجيش إلى مدينة الكرك ومعهم أصحابه الكركيين^(٨٤).
- بعد وصول السلطان إلى الكرك بدأ يحكم دولته من هناك وصارت تخرج مراسيمه من الكرك، لأنه أراد أن يحول عاصمته إلى الكرك، فقد اتخذها مقراً ودار إقامة، وأمر أن يحمل إليه عدد من الصناعات والحدايد وعدد من الآلات والأخشاب لإصلاح بعض المهمات بالكرك^(٨٥).
- وأمر أن تحمل أشياء كثيرة فطلب أن يحملوا إليه ألف جمل محملة بالمكسرات من

الجوز واللوز والفسق وغير ذلك^(٨٦) فقد انغمس في شؤونه الخاصة وذكر الصفدي أنه انغمس في لهوه ولعبه واحتجب عن الناس^(٨٧)، فربما أراد ذلك لغايات لهوه وشربه ومجالسه.

ولم يحسن الناصر أحمد التصرف بعد عودته إلى الكرك فقد قام بإجراءات كان من شأنها تأليب الأمراء وقادة المماليك ضده، فوصف بأمور أقرب إلى الجنون فورد في كتاب المقفى: (وفعل أفعال المبرسمين)^(٨٨) ومن لاعقل له^(٨٩)، فقد أحضر الأمير قطلوبغا الفخري وطشمر حمص أخضر فقتلها^(٩٠)، ثم أصدر أمره إلى رجاله في مصر بمصادرة أموالهما وإرسال نساء الفخري إلى الكرك، فلما وصلن إليها سلط عليهن بعض أتباعه بالإساءة والإهانة^(٩١) وأخذ كل ما معهن حتى لم يترك عليهن سوى قميص وسروال لكل واحدة^(٩٢)، ويذكر الصفدي أنه سلط عليهن نصارى الكرك ففعلوا بهن كل قبيح^(٩٣).

وشرع السلطان الناصر أحمد في تحصين مدينة الكرك وشحنها بالغالل والأقوات، وأخرج منها بكتمر العلاني إلى طرابلس^(٩٤).

كل هذه الإجراءات وهذه الأعمال أحدثت نفوراً بين السلطان أحمد وأمراء المماليك واستوحش الناس منه خاصة وأنه احتجب عنهم ولم يعد يستطيع أحد مقابله حتى الأمراء، فمن يذهب إلى الكرك كان لا يستطيع أن يرى وجه السلطان، وزاد الأمر عندما صار يدبر

الأمور رجل من أهل الكرك يعرف بابن البصرة^(٩٥).

وكتب الأمراء إلى السلطان بالعودة إلى القاهرة مقر الدولة المملوكية، وأرسلوا إليه الأمير طقتمر الصلاحي^(٩٦)، فلما بلغه الخبر جعله مقيماً بالصافية ولم يسمح له بدخول الكرك فأقام أياماً ثم عاد إلى مصر^(٩٧)، وجاء رد السلطان بكتاب إلى الأمراء يطيب خواطرهم ويعرفهم أن مصر والشام والكرك له، وأنه حيث شاء أقام، وطلب بأن يبعثوا له بالأغنام من بلاد الصعيد^(٩٨).

وتراكت أخطاء السلطان وتمادى في عدم الاهتمام برأي الأمراء وتجاهل طلبهم بالعودة إلى مصر لإصلاح الأمور مما دفع الأمراء للاتفاق على خلعه وإقامة أخيه الصالح إسماعيل سلطاناً مكانه^(٩٩) في ٢ محرم سنة ١٣٤٢/٥٧٤٣م، وقبل الصالح إسماعيل بذلك بعد أن أخبره الأمراء أن أخاه الناصر أحمد زاهد في الحكم ويرغب بتملك الكرك والإقامة فيها^(١٠٠).

حصار الكرك والقبض على الناصر أحمد:

كتب الصالح إسماعيل إلى أخيه الناصر أحمد رسالة يتودد فيها إليه ويبين له أنه قبل تولي الحكم لأنهم أعلموه بحبه لبلاد الكرك وعدم رغبته بملك مصر، وأنه موافق على تملكه بلاد الكرك، وطالبه بإعادة شعار السلطنة وما كان حمله معه من مصر عند مغادرته

مدينة القاهرة إلى الكرك^(١٠١).

وكتب الصالح إسماعيل وأمراء المماليك إلى الناصر أحمد ينكرون عليه أخذ الأموال^(١٠٢) وأنه إن لم يبعث بها ويعيدها إلى القاهرة، فستهدم عليه الكرك حجراً حجراً.

ويبدو أنهم لم يكونوا على علم بأحوال مدينة الكرك ولا بطبيعتها ولا بحصانة قلعتها، إذ كانت الكرك من أقوى وأحصن المدن الشامية، وليس من السهولة دخولها أو تدمير أسوارها وقلعتها، لذلك سجدوا أنفسهم أمام عملية صعبة معقدة بعيدة المنال، هذا إذا أضفنا إلى ذلك صمود الناصر أحمد وقوة بأسه واعتماده على أهل الكرك وقبائل العربان المحيطة بها، وكانوا على قدر كبير من الشجاعة ومعرفة المنطقة وطبيعتها إضافة إلى خبرتهم بالتحرك والحرب في تلك الجهات.

رفض الناصر أحمد ما قام به أمراء المماليك وأخذ يستعد للمواجهة اعتماداً على أنصاره من أهل الكرك وأبناء القبائل العربية المجاورة لها، ثم وردت إلى مصر أخبار تفيد بأن الناصر أحمد قرر مع بعض الكركيين دخول مصر وقتل السلطان الجديد، مما دفع بالسلطان الصالح إسماعيل ومن حوله من الأمراء إعداد تجريدة عسكرية إلى الكرك لقتال الناصر أحمد حيث بدأ الصراع بين الناصر أحمد وجيوش السلطان الجديد الصالح إسماعيل^(١٠٣).

استنفر الصالح إسماعيل الأمراء وتمكن من تجهيز قوة عسكرية على رأسها الأمير بيغرا^(١٠٤)، وبرفقتة عشرة من أمراء الطبلخانة لحصار مدينة الكرك، وتوجهت القوة العسكرية بما أعدت من تجهيزات وأسلحة وفرضوا الحصار على الكرك^(١٠٥).

وكتب السلطان الجديد الصالح إسماعيل إلى أمراء الشام بإعداد العسكر ثم كتب إلى أمير صفد وغزة بتقديم النجدة للأمير بيغرا لحصار الملك الناصر بالكرك^(١٠٦).

وكانت هذه أول حملة يتم إرسالها لحصار الكرك، ثم انضم إلى المحاصرين الأمير حسام الدين السمقدار قادما من دمشق مع ألف فارس^(١٠٧).

وبالرغم من كثرة القوات المحاصرة للكرك إلا أن أهل الكرك وقفوا متكاتفين إلى جانب الناصر أحمد يدافعون عن مدينتهم وأظهروا شجاعة فائقة في رد المهاجمين وكان الناصر أحمد يقف معهم مرتدياً ثيابهم فصمدت المدينة أمام الحصار وخرج أهلها يقاتلون حتى أجبروا المحاصرين على مغادرة المدينة بعد أن قتلوا منهم عدداً كبيراً وأسروا بعض الأمراء كان من بينهم الأمير سيف الدين أبو بكر بن بهادر آص وآخرون، وقتل أمير العرب^(١٠٨) وبذلك فشلت قوات المماليك المتجهة لحصار الكرك فشلاً ذريعاً وارتفعت معنويات الناصر أحمد وأهل الكرك وزادت ثقتهم بقدرتهم

على رد الهجمات التي تتعرض لها المدينة. وتوالى إرسال التجاريد والحملات العسكرية إلى مدينة الكرك لحصارها حتى بلغ عددها ثمانى تجريدات؛ فيذكر أبو المحاسن أن السلطان عندما هم بإرسال التجريدة الثامنة لم يجد في بيت المال ما ينفقه عليهم، فأخذ مالا من تجار العجم ومن بنت الأمير بكتمر الساقى على سبيل القرض وأنفق فيهم^(١٠٩) لكنها فشلت في إجبار المدينة على الاستسلام، وعجز المحاصرون عن دخولها رغم أنهم دكوا أسوارها بآلات الحصار وضربوها بالمجانيق، وعبر الصفدي عن كثرة الحملات والتجاريد التي تم إرسالها إلى الكرك بقوله: "ولما استقرت الأحوال وثبت ملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام لحصار الكرك فتوجه الناس، وكلما حضرت فرقة توجهت فرقة من مصر والشام فخرج من هؤلاء ومن هؤلاء، وقتل منهم جماعة، وهلك الناس أجمعون بسببه من التجاريد، وسخر الناس لحمل الأتبان والشعير والمؤن للعساكر وجر المجانيق والأثقال والسلاح وآلات الحصار من الدبابات وغيرها، وطال الأمر، ولم يبق أمر في مصر والشام حتى تجرد إليه مرة أو مرتين"^(١١٠).

وكانت التجريدة الثامنة بعد أن تعرضت الكرك للحصار أكثر من عامين وكانت قد ضعفت في التجريدة السابعة حيث قصفت المدينة بالمجانيق والنفط، ومع ذلك فإن الناصر

تمكن من التصدي لها ورد المهاجمين بقوة واقتدار، ولكن الناس ضعفوا من حوله وتضايقوا من طول الحصار وبدأ بعض أهل الكرك التخلي عن الناصر أحمد، وتآمر بعضهم عليه^(١١١).

وخرجت التجريدة الثامنة صوب مدينة الكرك في المحرم من سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م^(١١٢) في الوقت الذي كانت فيه التجريدة السابعة لا تزال تضرب حصارها حول الكرك؛ فتكون التجريدة الثامنة جاءت نجدة للسابعة، فكلف الصالح إسماعيل لقيادة التجريدة الأمير منكلي بغا الفخري والأمير قماري والأمير طشتمر طلبيه، وتجهز معهم ستة آلاف جندي^(١١٣).

وتمكن المماليك من إغراء الشيخ بالغ وهو من أجل ثقات الناصر أحمد ومعه رجالان من أعيان الكرك هما: مسعود وابن أبي الليث وقبلوا بالتخلي عن الوقوف مع الناصر أحمد أمام إغرائهم بالأموال وتأمين أرواحهم وأموالهم ومنحهم الاقطاعات الكبيرة^(١١٤)، وتسليح المماليك هذه المرة بما اجتمع إليهم من ظروف بوقوف بعض أمراء الكرك إلى جانبهم، وما أضيف إليهم من قوة عسكرية جديدة بقدم التجريدة الثامنة، وما يملكون من آلات الحصار الثقيلة من المنجانيقات والنفطات، ثم اندفعوا بهجوم كبير على مدينة الكرك في صفر سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، ولأن الناس كانوا موالين للشيخ بالغ فقد تظاهروا بالهزيمة، فبدأت عساكر المماليك

بدخول المدينة وأعطوا الناس الأمان، بينما دخل الناصر أحمد وأعوانه إلى القلعة وسدوا خلفهم الأبواب^(١١٥).

واستبسل الناصر أحمد في رد المهاجمين، ثم قاموا بهجوم كاسح على القلعة في ٢٢ صفر ١٣٤٤/هـ، وقصفوها بالمجانيق، وركزوا على البرج المحاذي للباب وتمكنوا من عمل ثغرة في سور القلعة ثم أضرموا النار في البرج، وبدأ أعوان الناصر بالخروج من القلعة، يتسحبون عنه واحداً إثر واحد حتى لم يبق معه غير عشرة أشخاص من أخلص المقربين إليه، واندفعت قوات المماليك داخل القلعة، ولم يتمكن الناصر أحمد الذي قاتل ببطولة فائقة من مواصلة المواجهة منفرداً، وقد تعرض لثلاثة جراح في جسده فقبضوا عليه وقيده وبعثوا به إلى مصر^(١١٦).

ويذكر المقرئ أن منجك السلاح دار توجه إلى الناصر أحمد وهو في الأسر وقام بخنقه ثم قطع رأسه وتم إرساله إلى أخيه الصالح إسماعيل^(١١٧) وبذلك تنتهي حلقة من حلقات الصراع بين أمراء وقادة المماليك شكلت فيها الكرك دوراً مركزياً وعاملاً مهماً في تطور الأحداث.

ولا بد من الإشارة هنا إلى دور الكرك في حماية طريق التجارة والحج طول فترة حكم المماليك ومنذ قيام السلطان الظاهر بيبرس بتأسيس مملكة الكرك سنة ٦٦١/هـ ١٢٦٢م^(١١٨)،

فقد التزم عرب الكرك بحماية هذه الطريق خاصة عرب بني عقبة الذين وقفوا إلى جانب الدولة المملوكية خصوصاً في الفترة الواقعة ما بين ٧٤٢-١٣٤٤/هـ ١٣٤٤-١٣٤٤م^(١١٩).

الخاتمة:

تبين لنا الدراسة الأهمية الفائقة والمكانة العظيمة التي حظيت بها مدينة الكرك في عهد سلاطين المماليك، إذ كان لهذه المدينة دور كبير في تحقيق الاستقرار أو إشاعة الفوضى والاضطراب، وهذا يعتمد على كيفية إدارتها والتعامل مع أهلها.

فكانت الكرك وفي معظم فترات حكم دولة المماليك كما كانت قبل ذلك تسيطر على طريق القوافل، فمن يسيطر على الكرك يستطيع تأمين طرق التجارة وقوافل الحجاج ما بين الحجاز وبلاد الشام، خاصة إذا استطاع حكامها استقطاب أمراء وأبناء القبائل العربية الموجودة في الكرك والمناطق المجاورة لها. واستخدمها بعض السلاطين مكاناً آمناً لحفظ خزائن الأموال، كما كان يفعل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فكان إذا عزم على التوجه إلى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج جاء بخزائن الأموال وأودعها في قلعة الكرك إلى أن يعود من رحلة الحج وذلك لعلمه أن هذه القلعة أكثر المناطق أمناً وقدرة على حماية الأموال.

- واستخدمها الناصر محمد مكاناً لإقامة
أبنائه وتربيتهم وتدريبهم وتعليمهم، وكان
يتخذها هو أيضاً مكاناً لإحكام سيطرته على
شؤون دولته كلما أحس بأن الأمراء يستأثرون
بالسلطة، فيتوجه إليها ليعيد ترتيب أوراقه
واجتذاب الأعوان لبدأ مرحلة جديدة من العمل
تعيد له سلطته وتمنع الأمراء من التعدي على
سلطانته وهيبته.
- أما السلطان الناصر أحمد فقد انطلق منها
ليصل إلى سدة الحكم، واعتمد على أهلها الذين
عاش بينهم في تحقيق هدفه، وفكر بأن يجعلها
عاصمة لدولته وأقدم على ذلك ولكنه لم يهيء
لذلك ولم يعمل على اتخاذ الخطوات المناسبة
والعمل بشكل أكثر دبلوماسية، وإنما تسرع
في اتخاذ القرار، فأقام فيها وأعلن عزمه على
أن يجعلها حاضرة دولته وصار يصدر قراراته
ومراسيمه إلى كافة ولايات الدولة المملوكية
من الكرك، ولما رأى الأمراء أن هذا يتعارض
مع مصالحهم ويفسح المجال لأهل الكرك
لمنافستهم والحلول محلهم وقفوا لمنع ذلك
وقطعوا الطريق على مشروع السلطان الناصر
أحمد، فوجدوا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق
لهم إلا بعزل الناصر أحمد فأسرعوا بعزله
والتخلص منه.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- أ) المصادر:**
- ١ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،
تحقيق: محمد سعيد جاد الحق، مطبعة
المدني، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٢ - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت
٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ
والخبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
بيروت، ١٩٧١م.
- ٣ - ابن دقماق (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الجواهر
الثرمين في سير الملوك والسلاطين،
تحقيق: محمد كمال الدين، عالم الكتب،
بيروت، ١٩٨٥م.
- ٤ - ابن سباط، حمزة بن أحمد (ت ٩٢٦هـ/
١٥٢٠م)، صدق الأخبار المعروف بتاريخ
ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام
تدمري، جروس برس، طرابلس،
١٩٩٣م.
- ٥ - ابن الشحنة، محب الدين أبو الوليد
ابن محمد (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، روض
المناظر في علم الأوائل والأواخر،
تحقيق: سيد محمد مهني، ط١، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٦ - ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)،
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر،
الرياض، ١٩٧٦م.
- ٧ - ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد
الأسدي (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م)، الإعلام
بتاريخ أهل الإسلام المعروف بتاريخ

- ابن قاضي شهبه، تحقيق: عدنان درويش،
المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق،
١٩٩٤م.
- ٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/
١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مكتبة
المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٩- ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/
١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي (تتمة
المختصر في أخبار البشر)، المطبعة
الحيدرية، النجف، ١٨٦٩م.
- ١٠- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت
٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، المختصر في أخبار
البشر، القسطنطينية، ١٢٨٦هـ.
- ١١- أبو المحاسن، ابن تغري بردي (ت
٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، المنهل الصافي
والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد
محمد أمين، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٢- أبو المحاسن، ابن تغري بردي (ت
٨٧٤هـ/١٤٦٥م)، النجوم الزاهرة في
ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية
العامة للتأليف والترجمة.
- ١٣- بيبرس الدوادار (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)،
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق:
دونالد، مطبعة مؤسسة حسيب درغام،
بيروت، ١٩٩٨م.
- ١٤- الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ/
١٣٤٧م)، ذبول العبر في خير من غير،
تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان.
- ١٥- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/
١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في ملوك
مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية،
١٩٦٨م.
- ١٦- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ/
١٣٦٢م)، أعيان العصر وأعوان النصر،
دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨م.
- ١٧- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ/
١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، دار النشر
فانز شتاينر بفسبادن، ١٩٨٢م.
- ١٨- العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان
في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد
محمد أمين، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ١٩٨٧م.
- ١٩- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/
١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة
الإنشاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٢٠- انظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت
٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة
أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري،
دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٢١- المقدسي، محمد بن أحمد البشاري (ت
٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في

- ٢٨- حياة ناصر الحجي، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٣م.
- ٢٩- فالتر هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠م.
- ٣٠- محمد حسين محاسنة، مقامات الصحابة الأطهار في أرض مؤتة والمزار، مخطوط تحت النشر.
- ٣١- محمد عدنان البخيت، مملكة الكرك في العهد المملوكي، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
- ٣٢- يوسف درويش غوانمة، التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢م.
- ٢٢- معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٧م.
- ٢٢- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ١٤٤١/٨٤٥م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.
- ٢٣- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ١٤٤١/٨٤٥م)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.
- ٢٤- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ١٤٤١/٨٤٥م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٢٥- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- ٢٦- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦/١٣٢٦م)، نيل مرآة الزمان، دراسة وتحقيق: حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٧م، وطبعة حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٤-١٩٦١م.
- ب) المراجع:
- ٢٧- أحمد عبد الله الحسو، تاريخ الكرك في العصور الإسلامية، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.

- ق ١، ص ٤٩٢، البخيت، مملكة الكرك، ص ٤٥.
- (٥) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، دار المعارف، حيدرآباد الدكن الهند ١٩٥٤-١٩٦١م، ج ٣، ص ٢٥٩، أبو المحاسن، ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٥م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ج ٧، ص ١٩٤.
- يوسف درويش غوانمة، **التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي**، دار الفكر، عمان ١٩٨٢م، ص ٧٧-٧٨.
- (٦) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ٧، ص ١٩٤.
- (٧) انظر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد سعيد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٢٦٧. يوسف غوانمة، **التاريخ السياسي**، ص ١٨٥.
- (٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م، ج ٥، ص ٤٠٩. المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤١٨م) **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، ج ٧، ص ١٦٣.
- العينى، **عقد الجمان**، ج ٣، ص ٣٥٥. وانظر: حياة ناصر الحجي، **السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده**، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٣م،
- ص ٢٠.
- (٩) العينى، **عقد الجمان**، ج ٣، ص ٣٥٥.
- (١٠) اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، **ذيل مرآة الزمان**، دراسة وتحقيق: حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٧م. وانظر: أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ٩، ص ١١٥-١١٦.
- (١١) انظر: الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٩٠. المقرئ، **المقفى الكبير**، ج ٧، ص ١٨٦-١٩٠. أحمد عبد الله الحسو، **تاريخ الكرك في العصور الإسلامية**، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م، ص ١٤٢. حياة الحجي، **الناصر محمد**، ص ٢١-٢٢.
- (١٢) الجاشنكير هو الذي يتصدى لتذوق الطعام والشراب قبل السلطان خوفاً أن يدس فيه السم أو غيره، وهي كلمة فارسية من مقطعين: جاشنا ومعناها الذوق، وكير ومعناها المتعاطي أو المتناول (انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج ٥، ص ٤٣٢).
- (١٣) بيبرس الجاشنكير وسار هما اثنان من أمراء المماليك من عهد الأشرف خليل بن قلاوون، ثم اجتمعت عليهما طائفة الصالحية، ولما تولى الناصر محمد بن قلاوون أصبح بيبرس استاداراً أي متولياً لقبض الأموال وسار نائباً للسلطنة وقاما بتدبير سائر الأمور (انظر: المقرئ،

- أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤١٨م)،
المقفى الكبير، تحقيق: محمد السعلاوي،
ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت،
١٩٩١م، ج٢، ص٥٣٤-٥٣٥ .
- (١٤) انظر: ابن دقماق (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)،
الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين،
تحقيق: محمد كمال الدين، عالم الكتب،
بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص١٣٧. المقرئزي،
المقفى الكبير، ج٧، ص١٩٠-١٩٢.
- (١٥) ابن كثير، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية
والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م،
ج١٤، ص٤٩. وانظر: أبو المحاسن،
النجوم الزاهرة، ج٩، ص١٧٦-١٧٨.
أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص١٤٣.
- (١٦) ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج١، ص١٣٧.
- (١٧) انظر: بيبيرس الدوادار (ت ٧٢٥هـ/
١٣٢٤م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،
تحقيق: دونالد، مطبعة مؤسسة حسيب
درغام، بيروت، ١٩٩٨م، ص٤١٤. أحمد
الحسو، تاريخ الكرك، ص١٤٤.
- (١٨) ملكتم السرجواني: كان أحد الأمراء
المماليك الذين اعتمد عليهم السلطان
الناصر محمد وعينه نائباً للسلطنة في
مدينة الكرك (انظر: أحمد الحسو، تاريخ
الكرك، ص١٤٦) .
- (١٩) الفلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/
١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة
الإنشاء، دار الفكر، بيروت ١٩٨٧م، ج١٢،
ص٢٢١. أحمد الحسو، تاريخ الكرك،
- ص١٤٥.
- (٢٠) المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،
لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ج٢،
ق٣، ص١١٩، أبو المحاسن، النجوم
الزاهرة، ج٩، ص٣٥.
- (٢١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٧١،
يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص١٩٣.
- (٢٢) انظر: أبو الفداء، (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)،
المختصر في أخبار البشر، القسطنطينية
١٢٨٦هـ، ج٤، ص٨٩. يوسف غوانمة،
التاريخ السياسي، ص١٩٤-١٩٥.
- (٢٣) بهادر البكري أحد أمراء المماليك، تولى
نيابة حمص في عهد السلطان الناصر
محمد بن قلاوون، ثم نقل إلى نيابة الكرك
سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وأقام عدة أشهر ثم
صُرف عنها (انظر: المقرئزي، المقفى
الكبير، ج٢، ص٥٠٢).
- (٢٤) انظر: يوسف غوانمة، التاريخ السياسي،
ص١٨٦.
- (٢٥) محمد حسين محاسنة، مقامات الصحابة
الأطهار في أرض مؤتة والمزار، مخطوط
تحت النشر، ص٢٨.
- (٢٦) أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
١٩٨٤م، ج١، ص١٥٤-١٥٥.
- (٢٧) ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج١، ص١٦٣.
- (٢٨) المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٣، ص٤٩٢.
- أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج٩،

محمد مهني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢١٨. المقريري، **المقفي الكبير**، ج ٧، ص ١٦٢. أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٣.

(٣٧) هو الأمير قوصون الناصري أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون، تولى تدبير مملكة الملك المنصور أبو بكرين الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكانت له المشورة وشاركه في الأمر بشتاك الناصري (انظر: أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٣).

(٣٨) هو الأمير سيف الدين بشتاك الناصري أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون أصله من بلاد القان أzbek اشتراه السلطان الناصر محمد بستة آلاف درهم وسلمه للأمير قوصون ليقوم بتربيته فترقى في الخدمة وأعجب به السلطان فقرّبه وأنعم عليه وصار من أمراء الألو، وكان السلطان الناصر محمد يعتمد عليه وعلى قوصون في أصعب الأمور وأخطرها، وقبل وفاته عهد إليهما برعاية ابنه أبي بكر (انظر: المقريري، **المقفي الكبير**، ج ٢، ص ٤٢٣. أبو المحاسن، **المنهل الصافي**، ج ٣، ص ٣٦٧-٣٧١).

(٣٩) انظر: المقريري، **المقفي الكبير**، ج ٢، ص ٤٢٥-٤٢٧. أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٢٠. ابن سباط، حمزة ابن أحمد (ت ١٥٢٦هـ/١٥٢٠م)، **تاريخ ابن سباط**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،

ص ١٦٤.

(٢٩) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ٩، ص ١٦٤. (٣٠) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج ١٢، ص ٢١٩. (٣١) بنو عقبة بطن من جذام وديارهم من الكرك إلى الأزلم في بركة الحجاز، وكانت خفارتهم تمتد من مصر إلى غزة إلى المدينة المنورة (انظر: القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٣٦٤).

(٣٢) بنو مهدي بطن من جذام من بني طريف من القحطانية (انظر: القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص ٤٢٧).

(٣٣) بطن من جذام من القحطانية وأكثرهم بالشام ومصر (انظر: القلقشندي، **نهاية الأرب**، ص ٢٧٥).

(٣٤) انظر: الصفدي، **أعيان العصر وأعيان النصر**، ج ٥، ص ٩٦-٩٩. الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٣٧١. أحمد الحسو، **تاريخ الكرك**، ص ١٤٦. يوسف غوانمة، **التاريخ السياسي**، ص ٤٦.

(٣٥) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧١. (٣٦) انظر: ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ١٣٤٨م/١٣٤٩م)، **تاريخ ابن الوردي** (تنمة المختصر في أخبار البشر)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٨٦٩م، ج ٢، ص ٤٧٢. ابن الشحنة، محب الدين أبو الوليد بن محمد (ت ١٤١٢م/١٤١٥م)، **روض المناظر في علم الأوائل والأواخر**، تحقيق: سيد

- جروس برس، طرابلس، ١٩٩٣م، ج٢، ص٦٧٣.
- (٤٠) قوص مدينة في مصر ذكر ياقوت بأنها قصبة صعيد مصر، وهي محط التجار القادمين من عدن، وقال المقرئزي بأنها أعظم مدائن الصعيد، وهي على نهر النيل (انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٣. المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٤٣٦).
- (٤١) ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تنمة المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ج٢، ص٤٧٤.
- (٤٢) ابن الوردي، تنمة المختصر، ج٢، ص٤٧٤.
- (٤٣) ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٤٤٣.
- المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٣، ص٥٧١.
- أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢١.
- (٤٤) الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، دار النشر فانز شتاينر بفاسبادن ١٩٨٢م، ج٢، ص٨٦-٨٧. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص٢٠٢-٢٠٣.
- (٤٥) المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٢، ص٥٧٣.
- أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢٤.
- (٤٦) انظر: ابن الوردي، تنمة المختصر، ج٢، ص٤٧٤. ابن قاضي شهبة، الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، ج١، ص٢٦.
- المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ق٣، ص٥٧٥. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص٢٠٤.
- (٤٧) ابن قاضي شهبة، الإعلام بتاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥.
- (٤٨) ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج١، ص١٧٧.
- المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٣، ص٥٧٩.
- أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣١ وما بعدها. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص٢٠٤. وبهاء الدين أصلم هو أحد أمراء المماليك تربى في قلعة الجبل، ثم تدرج في الخدمة حتى صار من كبار الأمراء، وتسلم نيابة صفد سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م (انظر: المقرئزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢١٨-٢١٩).
- (٤٩) المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٣، ص٥٨٠.
- أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣٣.
- (٥٠) انظر: ابن الوردي، تنمة المختصر، ج٢، ص٤٧٥. ابن سباط، تاريخ، ج٢، ص٦٧٠. المقرئزي، السلوك، ج٢، ق٣، ص٥٨١. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٣٣. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص١٦١.
- (٥١) الطنبغا الصالحي هو الأمير علاء الدين الناصري أصله من مماليك المنصور قلاوون، تربى عند الناصر محمد فترقى عنده حتى ولاه نيابة حلب، كما تولى نيابة الشام (انظر: أبو المحاسن، النجوم الزاهرة،

- ج ١٠، ص ٧٣-٧٤).
(٥٢) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٥٨٢-٥٨٣. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٥.
(٥٣) أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٤٩٦-٤٩٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥)، العبر وديوان المبتدا والخبر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م، ج ٥ ص ٤٤٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٧. غوائمة التاريخ السياسي، ص ٢٠٩.
(٥٤) أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٤٩٧.
(٥٥) انظر: ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٤٤٤. المقرئزي، السلوك ج ٢، ق ٣، ص ٥٨٤-٥٨٥. يوسف غوائمة، التاريخ السياسي، ص ٢١٠-٢١١.
(٥٦) المقرئزي السلوك، ج ٢ ق ٣، ص ٥٨٥، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٦.
(٥٧) انظر: ابن الوردي، المختصر ج ٢، ص ٤٧٥، المقرئزي السلوك، ج ٢ ق ٣، ص ٥٨٥، أبو المحاسن النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٧.
(٥٨) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٥٨٦-٥٨٧. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٨.
(٥٩) الصفدي، أعيان العصر، ج ٢، ص ٣٧٢. الوافي، ج ٨، ص ٨٧. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٥٢.
(٦٠) انظر: المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٥٩٧. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٥٧. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٦٢.
(٦١) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠١. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٥٨.
(٦٢) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٥٩٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٤٨-٤٩.
(٦٣) الحاكم بأمر الله هو الخليفة أبو العباس أحمد بن المستنفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي، بويغ بالخلافة بعد وفاة والده بقوص سنة ١٣٤٠هـ/١٣٤٠م (انظر: أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٩٠-٢٩١).
(٦٤) الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ذيل العبر في خير من غير، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٤، ص ١٢٥-١٢٦. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٦٠.
(٦٥) أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٤٩٧. الذهبي، ذيل العبر، ج ٤، ص ١٢٦. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٨. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج ١، ص ١٧٩. المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠٣. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٦٠. المنهل الصافي، ج ٢،

- ص ١٦٢. ابن سباط، صدق الأخبار (تاريخ)، ج ٢، ص ٦٧٢. وانظر: ابن الشحنة، روض المناظر، ص ٢٨١. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ١١٧.
- (٦٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٨٨. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج ١، ص ١٧٩. (٦٧) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠٢. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٦٠.
- (٦٨) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٦١. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٦٤.
- (٦٩) المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٢٨. (٧٠) يذكر الصفدي أن الناصر محمد أرسل ابنه أحمد إلى الكرك وهو لم يبلغ من العمر عشر سنين وكان نائب الكرك سيف الدين ملكتمر السرجواني (انظر: الصفدي، الوافي، ج ٨، ص ٨٦. أبو المحاسن، المنهل الصافي، ج ٢، ص ١٥٨-١٥٩).
- (٧١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٦. (٧٢) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠٦-٦٠٧. الحسو، تاريخ دمشق، ص ١٦٥.
- (٧٣) الوافي، ج ٨، ص ٨٨. ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٤٤٥. ابن دقماق، الجواهر الثمين، ج ١، ص ١٨٠. أبو المحاسن،
- المنهل الصافي، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٣. (٧٤) أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٤٩٩. الصفدي، أعيان العصر، ج ٢، ص ٣٧٣. الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٨-٨٩. المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٤. (٧٥) كاتب السر هو صاحب ديوان الإنشاء (انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٣٦).
- (٧٦) ناظر الجيش هو من يتحدث في أمر الجيوش وضبطها، وناظر الخاص هو الذي ينظر في خاص أموال السلطان (انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٣٧).
- (٧٧) الذهبي، ذيل العبر، ج ٤، ص ١٢٦. أبو المحاسن، المنهل الصافي، ج ٢، ص ١٦٣. الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٩.
- (٧٨) المقرئزي، السلوك، ج ٢، ق ٣، ص ٦١٨-٦١٩. المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٧٠. يوسف غوانمه، التاريخ السياسي، ص ٢٢١-٢٢٢. المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٧٠.
- (٧٩) الأردب هو مكيال مصري يقال بأنه من صنع المصريين القدماء، ويساوي أربعة وعشرين صاعاً بصاع النبي ﷺ أي ما يعادل ٧٣,١٢٥ كغم (انظر: المقدسي، محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة

- الأقاليم، مطبعة بريل، لندن، ١٩٦٧م، ص ١٨١. فالتر هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠م، ص ٥٨، ٧٢).
- (٨٠) الكتابيش جمع كنوش وهما يُستَر به مؤخر ظهر الفرس ويصنع من الذهب الزركش أومن الفضة الملبسة بالذهب وأحياناً من الصوف المرقوم وبه يركب القضاة وأهل العلم (انظر: القلقشندي، **صبح الاعشى**، ج ٢، ص ١٤٤).
- (٨١) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٧٠.
- (٨٢) أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٧٠-٧١.
- (٨٣) انظر: المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠٩. **المقفي الكبير**، ج ١، ص ٦٣٣. أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٦٧. يوسف غوانمة، **التاريخ السياسي**، ص ٢٢٣.
- (٨٤) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦٠٩-٦١٠. أبو المحاسن، **المنهل الصافي**، ج ٢، ص ١٦٣. **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٦٧. يوسف غوانمة، **التاريخ السياسي**، ص ٢٢٣.
- (٨٥) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ١٤، ص ٢١٢. يوسف غوانمة، **التاريخ السياسي**، ص ٢٢٣.
- (٨٦) انظر: ابن قاضي، **شبهة الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**، ج ١، ص ٣٦. يوسف غوانمة،
- التاريخ السياسي، ص ٢٢٤.
- (٨٧) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧٣. أبو المحاسن، **المنهل الصافي**، ج ٢، ص ١٦٣.
- (٨٨) المبرسمين: المبرسم: المعتوه الذي تصدر عنه أفعال الهذيان.
- (٨٩) المقرئزي، **المقفي الكبير**، ج ١، ص ٦٣٤.
- (٩٠) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (٩١) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦١٠. أحمد الحسو، **تاريخ الكرك**، ص ١٦٦.
- (٩٢) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦١٩.
- (٩٣) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (٩٤) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ف ٣، ص ٦١٠.
- (٩٥) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧٤.
- السوافي بالوفيات**، ج ٨، ص ٨٩. عند المقرئزي أنه صار يدبر ملكه ابن الصبارة (انظر: **المنهل الصافي**، ج ٢، ص ١٦٣).
- (٩٦) هو الأمير سيف الدولة طقتمربن عبد الله الصلاحي نائب حمص، كان من أعيان أمراء المماليك (انظر: المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٧٢٤. أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ١٧٨).
- (٩٧) الصفدي، **أعيان العصر**، ج ٢، ص ٣٧٤.
- (٩٨) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦١٨.
- (٩٩) المقرئزي، **السلوك**، ج ٢، ق ٣، ص ٦١٨.
- المقفي الكبير**، ج ١، ص ٦٣٤. أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة**، ج ١٠، ص ٧٨. السيوطي، **حسن المحاضرة**، ج ٢، ص ١١٧.
- (١٠٠) المقرئزي، **المقفي الكبير**، ج ١، ص ٦٣٤.

- (١٠١) انظر: المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٧٩.
- (١٠٢) المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٥.
- (١٠٣) انظر: أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٨١. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص ٢٢٧-٢٢٩. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٦٧-١٦٩.
- (١٠٤) هو الأمير سيف الدين بيغرا بن عبدالله الناصري كان من أمراء الناصر (انظر: المقرئزي، المقفى الكبير، ج ٢، ص ٥٨١).
- (١٠٥) المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٥. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٨١.
- (١٠٦) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٨٢. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص ٢٢٩.
- (١٠٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢١٥.
- (١٠٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢١٤. المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٥. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص ٢٣٠. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٦٨.
- (١٠٩) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩١. وانظر: أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٦٨-١٧٣.
- (١١٠) الصفدي، أعيان العصر، ج ٢، ص ٣٧٤. الوافي بالوفيات، ج ٨، ص ٨٩-٩٠. وانظر: أبو المحاسن، المنهل الصافي،
- ج ٢، ص ١٦٤.
- (١١١) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩١.
- (١١٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٢٣-٢٢٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩١.
- (١١٣) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩١.
- (١١٤) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩٢. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص ٢٤٠.
- (١١٥) انظر: أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩٢. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٧٠.
- (١١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٢٤. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٩٢. يوسف غوانمة، التاريخ السياسي، ص ٢٤١.
- (١١٧) المقرئزي، المقفى الكبير، ج ١، ص ٦٣٦.
- (١١٨) انظر: ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، الرياض ١٩٧٦م، ص ١٦٣-١٦٤. المقرئزي، السلوك، ج ١، ق ٢، ص ٤٩٢. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٢٦.
- (١١٩) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٨١. أحمد الحسو، تاريخ الكرك، ص ١٧٥.